الله وإياكم وغفر لنا ولكم فكأنا نقصر بنا إلى ما صرتم إليه فرد الله الروح في رجل منهم
فاجابه فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا حين تحجون في الشهر أربع مرات فقال والي أين رحمك
الله قال إلى الجمعة أفما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة قال ما خير ما قدمتم قال
الاستغفار وقد غلقت رهوننا فلا في حسنة تزيد ولا من سيئة تنقص ولخرج ابن
عساكر من طريق محمد بن إسحق بن الحريص عن المسيب بن واضح عن عيسى بن كيسان عمن
حدثه عن عمير بن الحباب السلمي قال أسرت أنا وثمانية معي في زمان بني أمية فأدخلنا
على ملك الروم فأمر بأصحابي فضربت رقابهم ثم إلي قدمت لضرب عنقي فقام إليه بعض
البطارقة فلم يزل يقبل رأسه ورجليه ويطلب إليه حتى وهبني له فانطلق بي إلى منزله
فدعا ابنة له جميلة فقال لي هذه ابنتي أزوجك بها وأقاسمك مالي وقد رأيت منزلتي من
الملك فادخل في ديني حتى أفعل بك هذا فقلت ما أترك ديني لزوجة ولا لدنيا فمكث أياما
يعرض علي ذلك فدعتني ابنته ذات ليلة إلى بستان لها فقالت ما يمنعك مما عرض
عليك أبي فقلت ما أترك ديني لامرأة ولا لشيء قالت فتحب المكث عندنا أو اللحاق ببلادك
فقلت الذهاب إلى بلادي قال فأرتني نجما في السما وقالت سر على هذا النجم بالليل واكمن
بالنهار فإنه يلقيك إلى بلادك ثم زودتني فانطلقت فسرت ثلاث ليال أسير بالليل واكمن
بالنهار فبينا أنا اليوم الرابع بمكمني فإذا الخيل فقلت طلبت فاستشرفوا علي فإذا أنا
بأصحابي المقتولين على دواب معهم آخرون على دواب شهب فقالوا عمير قلت عمير فقلت
أوليس قد قتلتم قالوا بلى ولكن الله نشر الشهداء وأمرهم أن يشهدوا جنازة عمر بن عبد
العزيز فقال لي بعض الذين معهم ناولني يدك يا عمير فناولته يدي فأردفني ثم سرنا
يسيرا ثم قذفني قذفة وقعت قرب منزلي بالجزيرة من غير أن يكون لحقني شيء وأخرج
ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن أبي علي [illegible] وكان من سكن طرسوس
حدثنا أبو سليم قال إن ثلاثة إخوة من الشام كانوا يغزون وكانوا فرسانا شجعانا
فاسرهم

فأسرهم الروم مرة فقال لهم الملك إني أجعل فيكم الملك وأزوجكم بناتي وتدخلون في دين
النصرانية فأبوا وقالوا يا محمداه فأمر بثلاث قدور فصب فيها الزيت ثم أوقد عليها ثلاثة
أيام يعرضون في كل يوم على تلك القدور ويدعون إلى النصرانية فيأبون فألقي الأكبر في
القدر ثم الثاني ثم أدني الأصغر فجعل يفتنه عن دينه بكل أمر فقام إليه علج فقال
أيها الملك أنا أفتنه عن دينه قال بماذا قال قد علمت أن العرب أسرع شيء إلى النساء
وليس في الروم أجمل من ابنتي فادفعه إلي حتى أخليه معها فإنها ستفتنه فضرب له
أجلا أربعين يوما ودفعه إليه فجاء به فأدخله مع ابنته وأخبرها بالأمر فقالت له دعه
قد كفيتك أمره فأقام معها نهاره صائم وليله قائم حتى مضى أكثر الأجل فقال العلج
لابنته ما صنعت فقالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد أخويه في هذه البلدة فأخاف أن
يكون امتناعه من أجلهما كلما رأى آثارهما ولكن استزد الملك في الأجل وانقلني وإياه إلى
بلد غير هذا فزاده أياما وأخرجهما إلى قرية أخرى فمكث على ذلك أياما صائم النهار
قائم الليل حتى إذا بقي من الأجل أيام قالت له الجارية ليلة يا هذا إني أراك تقدس ربا
عظيما وإني قد دخلت معك في دينك وتركت دين آبائي قال لها فكيف الحيلة في الهرب قالت
أنا أحتال لك فجاءته بدواب فركبا فكانا يسيران الليل ويكمنان النهار فبينما هما يسيران
ليلة إذ سمعا وقع خيل فإذا هو بأخويه ومعهما ملائكة رسل إليه فسلم عليهما وسألهما
فقالا ما كانت إلا الغطسة التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس وإن الله أرسلنا إليك
لنشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه إياها ورجعوا وخرج إلى بلاد الشام فأقام معها
وكانوا مشهورين بذلك معروفين بالشام في الزمن الأول وقد قال فيهم الشعراء أبياتا منها
سيعطي الصادقين بفضل صدق ... نجاة في الحياة وفي الممات ولخرج ابن عساكر
عن أبي مطيع معاوية بن يحيى أن شيخا من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه
قد أصبح فإذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فإذا فوارس

Copyright © King Saud University